رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 482 من 782 | ضلال من ظن أن التوكل يغني عن الأسباب المأمورة بها شرعًا | الفوزان

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس الرابع والثمانون بعد المئة الثانية - 00:00:00

الحمد لله والشكر لله ولا نعبد الا اياه والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد واله وصحبه ومن والاه واتبع هداه وبعد ففي معرض رد شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:00:22

على الذين يثبتون عن طلب الرزق اعتمادا على القدر. يقول رحمه الله وقد حكي لاحمد بن حنبل ان بعض الغلاة الجهال بحقيقة التوكل كان اذا وضع له الطعام لم يمد يده حتى يوضع في فمه - 00:00:42

واذا وضع يطبق فمه حتى يفتحوه ويدخل فيه الطعام فانكر ذلك اشد الانكار ومن هؤلاء من حرم المكاسب وهذا وامثاله من قلة العلم بسنة الله في خلقه وامره فان الله خلق الخلق باسباب وشرع للعباد اسبابا - 00:01:04

ينالون بها مغفرته ورحمته وثوابه في الدنيا والاخرة فمن ظن انه بمجرد توكله مع تركه ما امره الله به من الاسباب يحصل مطلوبه وان المطالب لا تتوقف على الاسباب التي جعلها الله اسبابا لها فهو غالط. فالله سبحانه - 00:01:30

او وان كان قد ظمن للعبد رزقه وهو لا بد ان يرزقه ما عمر فهذا لا يمنع ان يكون ذلك الرزق المظمون له اسباب تحصل من فعل العبد وغير فعله. وايضا فقد يرزقه حلالا وحراما. فاذا فعل ما امره به رزقه - 00:01:54

حلالا واذا ترك ما امره به فقد يرزقه من حرام ثم بين الشيخ رحمه الله فائدة الدعاء والتوكل وانه ما من وانه ما من خير الاسباب الجالبة للرزق والخير فقال ومن هذا الباب الدعاء والتوكل - 00:02:15

فقد ظن بعض الناس ان ذلك لا تأثير له في حصول مطلوب ولا دفع مرهوب ولكنه عبادة محضة ولكن ما حصل به حصل بدونه وظن اخرون ان ذلك ان وظن اخرون ان ذلك مجرد علامة - 00:02:36

يعني على حصول المطلوب والذي عليه السلف والائمة والجمهور ان ذلك من اعظم الاسباب التي تنال بها سعادة الدنيا والاخرة وما قدره الله بالدعاء والتوكل والكسب وغير ذلك من الاسباب - 00:02:58

اذا قال القائل فلو لم يكن السبب ما لا يكون بمنزلة قول القائل هذا المقتول لو لم يقتل هل كان يعيش وقد ظن بعض القدرية انه انه كان يعيش وظن بعض المنتسبين الى السنة انه كان يموت. والصواب ان هذا تقدير والصواب ان هذا تقدير لامر - 00:03:17

علم الله انه يكون فالله قدر موته بهذا السبب فلا يموت الا به كما قدر الله سعادة هذا في الدنيا والاخرة بعبادته ودعائه وتوكله وعملي بالطالح وكسبه فلا يحصل الا به - 00:03:41

واذا قدر عدم هذا السبب لم يعلم ما يكون المقدر وبتقدير عدمه قد يكون المقدر حينئذ انه يموت وقد يكون المقدر انه يحيى والجزم باحدهما خطأ ولو قال القائل انا لا اكل ولا اشرب - 00:04:02

فان كان الله قدر حياتي فهو يحييني بدون الاكل والشرب كان احمق كمن قال انا لا اطأ امرأتي فان كان الله قدر لي ولدا تحمل من غير ذكر. ثم قال الشيخ رحمه الله اذا عرف هذا فالسالكون طريق الله - 00:04:24

منهم من يكون مع قيامه بما امره الله به من الجهاد والعلم والعبادة وغير ذلك عاجزا عن عن الكسب كالذين ذكرهم الله في قوله

للفقراء الذين احصروا في سبيل الله - 00:04:46
لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا والذين ذكرهم الله في قوله للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا - 00:05:03
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون فالصنف الاول اهل صدقات. والصنف الثاني اهل الفيء كما قال تعالى في الصنف الاول ان تبدوا الصدقات فانعم ما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم. ويكفر عنكم من سيئاتكم. والله بما تعملون خبير - 00:05:25
الى قوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله وقال في الصنف الثاني ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الى قوله للفقراء المهاجرين - 00:05:51
ثم قال والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم فذكر المهاجرين والانصار وكان المهاجرون تغلب عليهم التجارة والانصار تغلب عليهم الزراعة وقد قال للطائفتين انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض - 00:06:11
فذكر زكاة التجارة وزكاة الخارج من الارض وهو العشر او نصف العشر او ربع العشر ومن السالكين من يمكنه الكسب مع ذلك قد قال تعالى كما امرهم لما وقد قال تعالى لما امرهم بقيام الليل - 00:06:33
علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فجعل المسلمين اربعة اصناف صنفا اهل القرآن والعلم والعبادة. وصنفا يضربون في الارض يبتغون من فضل الله - 00:06:55
وصنفا يجاهدون في سبيل الله والرابع المعذورون واما قول القائل ان ان الغذاء والقوام من فعل الله فلا يمكن طلبه كالحياة فليس كذلك بل ما فعل الله باسباب يمكن طلبه - 00:07:19
بطلب الاسباب كما كما مثله في الحياة والموت فان الموت يمكن طلبه ودفعه بالاسباب التي قدرها الله فاذا اردنا فاذا اردنا ان يموت عدو الله سعينا في قتله. واذا اردنا دفع ذلك عن المؤمنين دفعناه بما شرع الله - 00:07:41
او الدفع الدفع به قال تعالى في داوود عليه السلام وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم وقال تعالى سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم وقال تعالى فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم - 00:08:05
وهذا مثل دفع الحر والبرد عن هو من فعل الله في اللباس والاكتساب ومثل دفع الجوع والعطش هو من فعل الله بالطعام والشراب وهذا كما ان ازهاق الروح هو من فعل الله ويمكن طلبه بالقتل - 00:08:28
وحصول العلم والهدى في القلب هو من فعل الله. ويمكن ويمكن باسبابه المأمور بها قال والله تعالى اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا - 00:08:49